ميلاد 2018

حيّ أي حاضر!

إنّ فرح الانجيل يملأ قلب الذين يلتقون بيسوع وحياتهم بأكملها، فالذين يستسلمون له ليُخلّصهم يتحرّرون من الخطيئة، ومن الحزن ومن الفراغ الداخليّ ومن العزلة.
لن أتعب أبدًا من تكرار كلمات بنديكتوس السادس عشر التي تقودنا إلى لبّ الإنجيل: "في بداية كوننا مسيحيّين، ليس هناك قرار أخلاقيّ، أو فكرة كبيرة، بل هناك لقاءٌ مع حدث، مع شخص، يعطي للحياة أفقًا جديدًا، وهكذا يكون الاتجاه حاسمًا".

البابا فرنسيس

حاولوا أن تفكّروا بتلك الفتاة التي كانت في منزلها وتلقّت البشارة: العذراء. شيءٌ لا يرتبط مطلقًا بالأحداث السابقة التي كانت تشكّل حاضرها. فكّروا في ما سمعه الرعاة عند بشارة الملاك، أو المجوس حول البشارة التي كان النجم علامة لها: حداثة جذريّة، حداثة مطلقة، ما كان لها أن تكون وهي موجودة الآن، ما كان لها أن تكون لأنّنا لم نفكّر بها، لم يكن بإمكاننا التفكير بها، وهي هنا الآن.
المسيحيّة هي حدث هذه البشارة. بشارة ليس لأنّني أشعر بها، أوّلا وقبل كلّ شيء، بل كونها تظهر لي: إنّه شيء خارجنا ويطرح نفسه على أعماقنا. ولكنّه خارجنا.
المسيحيّة هي حضور داخل وجودك، وهو حضور يضمن تغييرًا لا يمكن تصوّره، لا يمكن تصوّره.

لويجي جوسّاني

شراكة وتحرّر

إيليّا وجوفانّي غاجيني، سجود المجوس (1457)، شارع الصاغة، جنوى.
تصوير Genovastudio